Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبدأكم في الدعاء إلى الحق بالقول الأحسن والطريق الألين، رجاء أن يعطف الله بكم إلى الهدى، ويشعركم شعار أهل الحجى، من حيث لا يُسفَك لكم دم، ولا ينتهك محرم، فأما وأنتم مسلمون مؤمنون، لكنكم مخطئون غالطون، فأحرى وأولى أن يصبر على عييكم لتنزعوا ويتأناكم لترجعوا، ويقيم في أنفسكم الحجة، ويردكم إلى سواء المحجة. لكن قد جعل الله لذلك حداً محدوداً، وأمداً معلوماً، ومتى قل انتفاع أمير المؤمنين منكم، وأطلتم عناءه فيه، ورآكم على المعصية مصرين، وللنقمة مشتجرين، فهل يجد بداً من تسريب العساكر إليكم، وإطلاق أعنتها عليكم، وهل يماز لها حينئذ بريئكم من سقيمكم، وبركم من أثيمكم؟

ألا ترون إلى قول الله: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» وأي فتنة هي أعظم من طاعة الشيطان، ومعصية السلطان، والعيث في الدماء والديار، واتباع السفهاء الأغمار الذين يحملونكم على أشنع خطة، ويلجئونكم إلى أضيق ورطة؟ هيهات ما أضل ذلك من رأي، وأسوأه من إختيار وأبعده من سداد وصواب، وأخلقه بعائدة نكال ووبال!

وأمير المؤمنين يعذر وينذر، ويعظ ويزجر، ويخوف ويحذر، ويعيد ويكرر، إبقاءً عليكم، ورعاية للحق الذي يوجبه فيكم، فمن رجع القهقرى ونزع، وارعوى، فالتوبة تنفعه، والإنابة تنعشه والعفو يسعه، والحلم يغمره، ومن دام على لجاجه، وأصر على اعوجاجه، فجيوش أمير المؤمنين تطرقه؛ وعساكره ترهقه، والمعاصم تلفظه، والمعاقل تسلمه، والشقي من كان معه، والسعيد من برىء منه)[1].

ومما كتبه الثعالبي في صفة عبد الله الميكالي:

(... وأيم الله ما من يوم أسعفني فيه الزمان بمواجهة وجهه، وأسعدني بالاقتباس من نوره، والاغتراف من بحره، فشاهدت ثمار المجد والسؤدد تنتثر شمائله، ورأيت فضائل أفراد الدهر عيالاً على فضائله، وقرأت نسخة

---

(١) رسائل الصابي ص ١٩٨، ١٩٩